بوجه نحوه خزائنه واعوانه وامرهم باخذه منه وان امتنع هرثمة من
اعطائه فليقاتلوه فامتنع هرثمة من اعطائه وقال انا احمله للمامون
فوقعت بينهم حروب واستولى اصحاب طاهر على اصحاب هرثمة واخذوا
منه محمد الامين فاشتد النزاع بينهم فراى اصحاب طاهر ان النزاع لا
ينقطع الا بقتل الامين فقطعوا راسه وجعلوه في رمح وانقطع النزاع
بينهم وامر طاهر ان ينصب على بغداد فبقي كذلك ثلاثة ايام ثم
وجه به الى المامون واستقل بالخلافة والى هذا اشار ابن عبدون في
قصيدته الرائية بقوله

وروعت كل مامون ومؤتمن ... واسلمت كل منصور ومنتصر
واخفرت في الامين العهد وانتدبت ... لجعفر بابنه والاعبد الغدر

ثم شقه لها زبيدة ابنة ابي جعفر المنصور والدة محمد الامين ووجدت
عليه وجدا شديدا وخافت من المامون فوجهت الى ابي العتاهية صلة
وطلبت منه ان ينظم لها ابياتا على لسانها للمامون فقال

الا ان ريب الدهر يدني ويبعد ... وللدهر ايام تذم وتحمد
فقلت لريب الدهر ان ذهبت يد ... فقد بقيت والحمد لله لي يد
اذا بقي المامون لي فالرشيد لي ... وجعفر احياء نعم ومحمد

وكتبت الابيات للمامون فلما قراها وجه اليها بعطاء ورثا لها في
ذلك الوقت فيقت مرة ومن عليه فقال لمن قائل الابيات فقالت
له ابو العتاهية فقال لها كم امرت له فقالت بعشرين الف درهم
فقال المامون وقد امرت له بمثلها واعتذر اليها من قتل اخيه محمد
الامين وقال لها لست صاحبه ولا قاتله فقالت له يا امير المومنين ان
لكما

لكما يوما تجتمعان فيه عند الله عز وجل وارجو ان يغفر الله لكما ان ٦٠
شاء والحكاية فيها طول وانما اختصرتها للسامة قال القاضي عبد
الوهاب رضي الله عنه في كتابه المسمى بفصول الاحكام وكان المامون
من اهل العدل على السير الفقهاء وعلى اهل السنة وفي ايامه كثر المتكلمون
ووضع كل واحد منهم كتابا ينصر فيه قوله وفي ذلك عامر خالد وكان احرج
الناس واجود نفسا بالمال اعطى في يوم واحد لثلاثة نفر بالف الف وخمسماية
الف دينار وجلس يوما للمظالم فجاءت امراة فوقفت بين يديه فقالت
له السلام يا امير المومنين وانشات تقول

يا خير منتصف يهدى له الرشد ... ويا اماما به قد اشرق البلد
تشكو اليك عميد القوم ارملة ... عدا عليها فلم يترك لها سبد
وابتز مني ضياعي بعد منعتها ... ظلما وفرق مني الاهل والولد

فاجابها

في دون ما قلت عيل الصبر والجلد ... واقرح القلب مني واشتوى الكبد
هذا اوان صلاة العصر فانصرفي ... واحضر الخصم في اليوم الذي اعد
والمجلس السبت ان يقض الجلوس لنا ... انصفك منه والا المجلس الاحد

فلما كان يوم الاحد تعرضت اليه المراة بابنه العباس واحد لك يجحفها
واحد لي العباس يحجته وكانت المراة ترفع صوتها فقال لها العباس اخفضي
صوتك بين يدي امير المومنين فقال له المامون دعها فان الحق انطقها
والباطل اخرسك ان صاحبه فحكم لها وقد جاء التسميط كثيرا
في شعر المتاخرين واكثر ابيات البردة تسميط واكثر شعر ابن الفارض
تسميط وقصايده كلها على ... ابن الاثير احسن تسميط قصيدة

Copyright © King Saud University